WP IRAQ

الى الأمام

FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين

2024\01\01

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 197

التغيير بتكتيك النفاق الدولي

سمير عادل

ونحن في الأسبوع الثالث عشر بحرب إسرائيل التي تجاوزت حد وصف الكلمات لها، حيث نتركها الى القارئ كي لا يتم وصفنا بمعاداة السامية عند أصحاب فيسبوك وجوجل وغيرهم شبكات التواصل الاجتماعي، او موالين لحماس حسب حماقة قسم من اليسار الذي امام يقع في شرك الأيديولوجي او في اوهام معاداة الإسلام السياسي، ونحن نودع عام ٢٠٢٣، و حالة نفاق المجتمع الدولي في وضع لا يحسد عليه، بل وأكثر من ذلك يعيش أحلك اوقاته، والفضل يعود الى المارد الإنساني العظيم، وهو يقف منتصب القامة في جميع بلدان العالم، وخاصة في عقر الديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان ضد جرائم دولة إسرائيل الفاشية تجاه الفلسطينيين بحجة «حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها». ولأول مرة تخسر اسرائيل أوراقها الدعائية في المجال التسويق الحربي والسياسي، وفضلا على ذلك تخسر تفوقها الأخلاقي المزيف في التاريخ، حيث تتعالى أصوات الجميع من حلفاء إسرائيل، بأنها تجاوزت «الحق في الدفاع عن نفسها»!، وقد اجبر ذلك المارد الإنساني المتمثل بالاحتجاجات العظيمة التي تجتاح العالم على تغيير حلفاء إسرائيل تكتيكاتها الدعائية ومواقفها السياسية من الممارسات البربرية لدولة إسرائيل، او بعبارة أخرى بتغيير طريقة نفاقها السياسي كي تحافظ على مواقعها الأخلاقية التي فضحتها حرب غزة.

ما زلنا بانتظار الكارثة الإنسانية في غزة:

لنتوقف عند أبرز محطات ذلك النفاق، ونتفحص التغيير بتكتيكاته، الذي يغطي من قمة رأسه حتى أخمص قدمي الخطاب السياسي للغرب الديمقراطي وحقوق الانسان؛ فجوزف بوريل مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي، وهو كان يتسابق إعلاميا لا مع نظرائه من وزراء خارجية الدول، بل مع الرؤساء مثل بايدن وشولتس وماكرون وسوناك بتشجيع إسرائيل بحق الدفاع عن نفسها، فقد اتحفنا قبل أسبوعين: إذا لم تتوقف إسرائيل عن حربها فهناك كارثة إنسانية ستحدث في غزة. على الرغم أن هذا الموقف متقدم عن مواقفه السابقة، لكنه هو الاخر يثير السخرية، فلا ندري ما هو شكل الكارثة الإنسانية التي يحذرنا بوريل منها، هل يقصد تسوية غزة بالأرض عن بكرة ابيها، وابادة من تبقى حيا من سكان قطاع غزة ودفنهم تحت تلك الارض، ام يقصد في أفضل الأحوال سقوط المزيد من الاف المدنيين العزل مثلا الذي تجاوز عشرون الف، او ستتميز غزة عن بقية بقاع العالم بأنها ستكون أكبر مقبرة للأطفال على حد وصف الأمين العام للأمم المتحدة، أو أنه سيرتفع رقم الذين لا يأكلون من أهالي غزة بشكل يومي من ٩ أشخاص من أصل ١٠ الى ١٠ من ١٠. والحقيقة تقال أن من أربك حسابات بوريل وغباء خطابه هو الاحتجاجات الكبيرة التي تدفقت إلى مقر الاتحاد الأوربي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

مهزلة العقوبات ضد المستوطنين:

أما المشهد الآخر الذي لا يقل سخرية عن مشهد بوريل، هو قرار الاتحاد الأوروبي في فرض العقوبات على المستوطنين تحاول كندا تحذو حذوها كي تحافظ على القليل من ماء وجهها، في حال اذ بقى لديها، وغيرها من الدول المتباكية في الوقت الضائع على الضحايا الفلسطينيين

التتمة ص٣

بلاغ الى مواطني كركوك!

انتهت مهزلة الانتخابات، أزفت ساعة إزاحة السلطة وإرساء سلطة جماهيرية من أسفل!

أيها العمال والكادحين والجماهير المُضطَهَدة في كركوك!

بعد حملة واسعة لانتخاب مجلس المحافظة وبتوظيف مجمل الهويات القومية والطائفية، وبهدف سلب هوية المواطنة منكم، وبعد إطلاق عشرات الوعود والأكاذيب، انتهت الانتخابات. لقد تم تسيير الانتخابات على هوى الاحزاب الحاكمة والتعكز على نهب عائداتكم وقوتكم أنتم المواطنين.

كان بلاغ أطراف الانتخابات هو إشاعة النعرات القومية والطائفية والكذب والخداع السافر. لقد فرضت هذه الأطراف سلطتها عليكم لأكثر من ٢٠ عاماً. ان أجندة سلطة البرجوازية الكردية التي استمرت منذ ٢٠٠٥ ولحد ٢٠١٧ أو السلطة القومية والاسلامية الشيعية التي بيدها سلطة كركوك من ٢٠١٧ ولحد هذه اللحظة على السواء لم تتعدى الفصل والصراع القومي والمجابهة والقمع والنهب والسرقة وسلب الحقوق وغياب الخدمات وانعدام الأمن وسلب حقكم في العيش المشترك العادي والهادئ. ان كان هناك صراع أو حرب بين جميع هذه الاطراف السياسية البرجوازية المشاركة في الانتخابات وتقرع «طبول الديمقراطية» فهو حول السيطرة على آبار النفط ونهبها وسرقتها بصورة سافرة، في الوقت الذي تفتقدون فيه أنتم مواطنو كركوك بكردهم وعربهم وتركمانهم وكلدانهم واشورييهم الى أبسط الخدمات والى أجواء هادئة وآمنة ومحرومين من ابسط الحقوق والحريات، وجعلوكم ترسفون في الجوع والحرمان، وقد تلاعبوا وغيّروا ملامح المدينة بحيث حولوها الى حطام.

وبرفع شعار «كركوك مدينة عربية» و«كركوك قدس وقلب كردستان» و«كركوك تركمانية»، تنشد النزعة القومية العربية الشيعية والاسلامية أم النزعة القومية الكردية والتركمانية على السواء نزع هويتكم الانسانية ومواطنتكم وتعكير صفو عيشكم وعملكم المشترك وهدوءكم والاختلاط التاريخي والانساني بدون مشكلة ويضفوا طابعاً قومياً وطائفياً. لم يستطع النظام البعثي المقبور عبر القمع الدموي وبسياسات «التعريب والتبعيث والترحيل» تدمير صفوف تعايشكم وخلق العداوة بينكم، والآن ينشد ورثة البعث وعملاء ايران وموظفي اردوغان تحت الراية الكاذبة لـ«الانتخابات والديمقراطية» ان يقوموا بذلك عبر اللجوء الى الهوية القومية والطائفية.

يا مواطنو كركوك والجماهير المحرومة! لقد رأيتم في هذه الانتخابات كيف ان القوى السياسية وممثليها يطرقون أبوابكم باباً بابا ويقولون لكم ضعوا أياديكم على جروحكم وأغمضوا أعينكم وامنحونا صوتكم! وذلك ليس من أجل تأمين الخدمات والحقوق والحريات والأمان والسكينة والتعايش، بل من أجل هيمنة الهويات القومية والطائفية عليكم، وعبر هذا السبيل، وضع الشق بين صفوفكم ومصيركم المشترك. ورغم الماكنة الاعلامية الضخمة للأحزاب ونداءاتهم، بالإضافة الى رهن لقمة عيش المواطنين وجر جيش من القوى الامنية والعسكرية والعاملين بالأجر الى صفوفهم ودغدغة المشاعر والأحاسيس، تمكنوا من جر قسم من جماهير كركوك للمشاركة في الانتخابات، ولكن رغم هذا، فان أكثر من نصفكم أنتم المواطنون الذين تعيشون تحت ظلم سلطة البرجوازية العربية والكردية وبغض النظر عن هوياتهم، لم تشاركوا في الانتخابات وقاطعتموها وواصلتم احتجاجاتكم ضد سلطة النهب من الأحزاب والأطراف ورددتم على سيناريو الانتخابات. ان هذا دلالة ومؤشر على وعيكم وتصديكم للسلطات المختلفة وللأجنحة البرجوازية المختلفة.

لقد انتهت الانتخابات، ولكن لم يركد غبارها وعواقب الدعوات القومية والطائفية بعد، وتلقي بضلالها حتى على الوضع ويمكن رؤية الهجمات والحملات هنا وهناك، ولكنها لا ترتبط من قريب او بعيد بمواطني كركوك، بل انها عمل مبرمج ومخطط له من قبل القوى والأطراف القومية والطائفية. انه

التتمة ص الأخيرة

«التحالف النسوي الإقليمي» / الحملة النسوية لإيقاف الابادة الجماعية في غزة

الصفحة الثانية

«التحالف النسوي الإقليمي» / الحملة النسوية لإيقاف الابادة الجماعية في غزة

بيان صحفي

نحن التحالف النسوي الإقليمي، مجموعة من الحركات النسوية الفاعلة في المنطقة، نلتقي اليوم في إطار مبادرة نسوية ضرورية وعاجلة، تفرضها الحاجة الملحة للتصدي للإبادة الجماعية التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في غزة، والتي تستمر الآن للشهر الثالث على التوالي. نعلن عن إدانتنا الشديدة واستنكارنا الكامل لهذا العدوان المتواصل على قطاع غزة، نطالب بالإيقاف الفوري لإطلاق النار في غزة.

إن هذا الوضع يمثل امتحانًا تاريخيًا للإنسانية جمعاء. لقد أظهرت شعوب العالم موقفها الإنساني النبيل بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، ونحن جزء لا يتجزأ من هذا التيار الإنساني العالمي. نحن كحركات ومنظمات نسوية تناضل من أجل العدالة والمساواة، نؤكد على أن العدوان الاسرائيلي على غزة يمثل تجاهلاً للقوانين والمواثيق الدولية التي تحمي حقوق الإنسان وكرامته، حيث ترتكب إسرائيل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك جرائم حرب.

لقد شنت إسرائيل هجمات أدت وفقاً للتقارير، إلى مقتل أكثر من ٢٠ ألف شخص في غزة، منهم ٨ آلاف طفل و٦٢٠٠ امرأة، في حين ارتفع عدد الجرحى إلى ٥٢ ألفا و٦٠٠ جريح. يكافح أكثر من مليوني شخص في قطاع غزة من أجل البقاء على قيد الحياة وسط أزمة إنسانية مروعة. النساء في غزة، كما في جميع مناطق النزاع، يواجهن تحديات مضاعفة تتراوح بين العنف المباشر والصعوبات الناتجة عن الحصار والأوضاع الإنسانية المزرية. وتخطط اسرائيل لجريمة تهجير قسري لمليوني شخص. أيضاً ووفقًا للأمم المتحدة، فإن هجمات المستوطنين في الضفة الغربية قد ارتفعت إلى أكثر من الضعف منذ بدء الحرب على غزة، حيث يستهدف المستوطنون الفلسطينيين والفلسطينيات بشكل واضح بهدف القتل، وهذا الواقع ليس بجديد مع الحرب.

لم تكن هذه الأحداث أول فظائع تُرتكَب، ولا حتى هي الأكبر، بل هي جزء من سلسلة متواصلة ونمط من الجرائم المميزة بغرورها وحصانتها الدولية. فالمنطقة كانت تشهد توترات وصراعات مستمرة، تشمل الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في باحات المسجد الأقصى بالقدس، والتوجه السياسي المتزايد نحو اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية، بالإضافة إلى استمرار الحصار على غزة منذ عام ٢٠٠٦.

إنها عملية إبادة جماعية تنفذها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، تتم على يد قوة تجرد خصومها من الانسانية ببساطة، حيث يتحدث وزراء في حكومتها ببساطة عن «حيوانات بشرية». إنها مجزرة سمح بها العالم ومهد لها عندما حرم الفلسطينيين من أبسط حقوقهم وتغاضى عن جذر الصراع السياسي.

ندعو المجتمع الدولي الى العمل على وقف إطلاق النار وبشكل فوري، واتخاذ إجراءات حازمة لوقف ما تقوم به «اسرائيل» من إبادة جماعية، بوضع حد للهجمات غير القانونية، بما في ذلك الهجمات العشوائية، والهجمات المباشرة على المدنيين والأعيان المدنية، والهجمات غير المتناسبة. والضغط على «اسرائيل» للسماح فورًا بإيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في قطاع غزة المحتل دون عوائق، ورفع حصارها غير القانوني على غزة الذي استمر ١٦ عامًا، والسماح للجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة بالوصول الفوري.

نحث بقوة جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على تفعيل وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي والالتزام بحل الدولتين. إن تحقيق هذا الهدف ليس فقط ضروريًا لإنهاء دورات العنف المتكررة وغير المجدية، ولكنه أيضًا يمثل السبيل الوحيد لتحقيق السلام المستدام والعدالة لجميع الأطراف المعنية.

نؤكد على أهمية مواصلة التحقيق الجاري من قبل المحكمة الجنائية الدولية في الوضع في فلسطين، ونشدد على ضرورة تلقيه الدعم الكامل وجميع الموارد اللازمة لإجراء تحقيق شامل وعادل.

نطالب جميع الأطراف بإطلاق سراح جميع المدنيين والمدنيات الذين أُحتجزوا كرهائن أو أُعتقلوا تعسفيًا. كما ندعو إلى معالجة الأسباب الجذرية للنزاع، وذلك من خلال تفكيك نظام الفصل العنصري الإسرائيلي المفروض على جميع الفلسطينيين.

نتقدم بخالص التعازي للعائلات التي فقدت أحباءها، ونؤكد تضامننا ودعمنا الكامل للشعب الفلسطيني في سعيه نحو تحقيق العدالة والسلام واحترام حقوق الإنسان للجميع.

وندعو كافة المنظمات النسوية والنسائية في عموم المنطقة، ان تنضم الى حملتنا هذه، من أجل توحيد صوتنا النسوي ضد هذه البربرية وان نسعى الى تعبئة اوسع للصفوف لممارسة الضغط للإيقاف الفوري لإطلاق النار.

التحالف النسوي الاقليمي/ الحملة النسوية لإيقاف الابادة الجماعية في غزة

شبكة المرأة السورية

الحركة السياسية النسوية السورية

الجمعية العامة لتنمية المرأة

جمعية المحامية التونسية

منظمة المحامية الليبية

تحالف امان النسوي

الحركة السياسية النسوية السورية
THE SYRIAN WOMEN'S POLITICAL MOVEMENT
MOUVEMENT POLITIQUE FÉMININ SYRIEN

جمعية المحامية التونسية
Association Avocate Tunisienne

منظمة المحامية الليبية
Women Libyan Lawyer organisation

شبكة المرأة السورية
SYRIAN WOMEN'S NETWORK

AMAN WOMEN ALLIANCE

التغيير بتكتيك النفاق ...

سمير عادل

بسبب الممارسات العنصرية والنازية للمستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية. هذا القرار هو بقدر انه يثير السخرية والاستهجان الذي يكشف كم كانت تلك الدول وبشكل خاص الاتحاد الأوروبي عمياء بشكل متعمد طوال كل الفترة الفائتة قبل السابع من أكتوبر عن الدولاب الدموي الدائر في الضفة الغربية، بنفس القدر هو مساعٍ فاشلة لإخفاء ما يمكن اخفائه من الوجه القبيح للسياسة الغربية تجاه ما يحدث من ظلم قومي سافر قل نظيره في التاريخ الحديث.

ان ما وراء هذا القرار هو التملص من المسؤولية في ادانة إسرائيل كدولة احتلال أمام الحشود الجماهيرية الغاضبة في العالم، ومحاكمة المسؤولين فيها بتورطهم السياسي والعملي والدعائي بقتل الفلسطينيين في وضح النهار في الضفة الغربية، بدء من رئيس الوزراء نتنياهو ومرورا بوزير الأمن القومي بن غفير الذي يوزع الأسلحة على المستوطنين وانتهاءً بقضاة ومسؤولين في وزارة العدل في إسرائيل. وببداهة، لا يحتاج المرء إلى الكثير من العناء كي يصل الى الحقيقة وهي، أن من أعطى الضوء الأخضر للمستوطنين هي دولة إسرائيل المتمثلة بحكوماتها اليمينية واليسارية على حد سواء وقضائها وقوانينها، وهي الآن أي الاتحاد الأوربي ومن يحاول الحذو حذوها، تريد الإفلات من العقاب امام العالم وامام التاريخ الإنساني، وبطريقة غبية وماكرة، حيث تحاول الفصل بين سياسة الدولة الاسرائيلية وبين مواطنيها من اجل تبرئة ساحة الطبقة الحاكمة الإسرائيلية بجميع اقسامها التشريعية والتنفيذية والقضائية، ولأول مرة تحدث مثل هذه الهزليات في التاريخ السياسي الحديث. ان دولة إسرائيل وحكومتها، كدولة احتلال، وحسب «القانون الدولي» الذي يقفون تبجيلا وتقديسا لذلك القانون من قبل بوريل وماكرون وغيرهم من الماكرين المسؤولين في الاتحاد الأوربي وكندا وبريطانيا، وقد فضحتها حرب غزة أكثر مما كشفتها حرب روسيا على أوكرانيا، فلا لون له أي القانون الدولي ولا رائحة ولا شكل، فإسرائيل هي مسؤولة عن أمن وسلامة الشعب الفلسطيني.

أن المستوطن الإسرائيلي العادي دون قانون يحميه ودون دولة تسانده ودون أي رادع يمنعه من استخدامه السلاح تحت عنوان حق الدفاع عن النفس، فلن يستطيع ارتكاب الجرائم بحق العزل المدنيين وتحرسهم القوات الأمنية الاسرائيلية. وببساطة أن القرار المذكور يثير طرح سؤال بسيط، هل من يقود دولة إسرائيل هو مجموعة من المافيا، ولا تطبق عليها المعايير الدولية الموثقة في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة وغيرها؟، إذا كان كذلك، عندها على حلفاء إسرائيل مراجعة حساباتهم وإدراك انهم يتعاملون مع مافيات، وعليه أن إسرائيل لا تمتلك خصائص الدولة بالمعنى القانوني و السيادي والسياسي والامني، مثلما هو الوضع في اليمن او ليبيا او حتى العراق، فهذه البلدان مرتع للجيوش والأجهزة المخابراتية، تقتص بنفسها من كل طرف أو شخص يعكر صفو امنها او يهدد مصالحها، حينها يحق للاتحاد الأوروبي وغيره بفرض عقوبات على المستوطنين. أما إذا كانت إسرائيل «دولة» فعلى الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على الأقل على وزير الأمن القومي المصنوع من فخار العنصرية، إذا لم يستطع إدانة حكومة نتنياهو «احتراما» لحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية.

ان قرار الاتحاد الأوروبي بفرض العقوبات على المستوطنين، ويغض الطرف عن المظلة القانونية والأمنية التي تسمى «الدولة» التي يعيشون تحت مظلتها، تعبير عن تخبط وحماقة السياسة الاوروبية بعد ان فقدت كل المعايير الأخلاقية والإنسانية وفضح ادعاءاته تجاه حقوق الإنسان. انها بحق تقف عارية امام العالم وامام مواطنيها وهي تعرف أن ليس هناك أي غطاء ممكن أن تتستر به لإخفاء وجه سياستها المقيتة والكريهة.

كذبة حل الدولتين:

اما المسالة الأخرى في هذه المسرحية التراجيدية التي ابطالها بايدن وريتشي سوناك البريطاني، هو التحدث لحد التبجح عن «حل الدولتين»، في حين تتحداهم إسرائيل وعلى لسان جميع المسؤولين بأنها لن تعود الى اتفاقية أوسلو او لن تعيد أخطاء أوسلو.

ولندع ما تقوله حكومة نتنياهو، ونسلم مع الكذبة التي تروجها الدعاية الغربية بأنها يمينية، ولو لا ذلك، لكانت تحترم حقوق الإنسان والشعب الفلسطيني ولما وصلنا الى ما وصلنا اليه الان، ولنتمحص في آلية تعويم حل الدولتين في الخطاب السياسي الغربي وتحديدا الامريكي، فنجده فقط يطفو على السطح في أيام الحروب التي تشعلها إسرائيل على الفلسطينيين، او بشكل ادق نقولها عندما تهدد عنجهية وهمجية إسرائيل أمن المنطقة من جهة، واشتعال الغضب العالمي من قوى الحرية والسلام و المتمدنة ضد جرائم اسرائيل، وخلال العقود المنصرمة، فخطاب حل الدولتين على لسان البيت الأبيض يطل برأسه فقط في الحالات الآنفة الذكر، وبغير ذلك، فالإدارات الأمريكية والاتحاد الأوربي تغفو في سباتها حتى تستيقظ على وقع حرب إسرائيلية جديدة.

واليوم تحاول الإدارة الامريكية التي ليست جدية ابدا في حل الدولتين عبر خطابها وادعاءاتها الكاذبة، هي من اجل امتصاص نقمة وغضب العالم الذي ينظم التظاهرات والاحتجاجات ضد سياسة أمريكا تجاه الفلسطينيين؛ من الدعم السياسي المتوج برفع الفيتو في مجلس الأمن ضد قرار وقف دائم للحرب على أهالي غزة والتسويق الدعائي بالترويج للرواية الاسرائيل الكاذبة، وتقديم المساعدات العسكرية والمالية والاستخباراتية. ويضاف الى ذلك، أن إدارة بايدن تبغي من خلال الادعاء بحل الدولتين ان تظهر نفسها بشكل منافق بأنها تمسك العصا من الوسط وبأنها زعيمة عادلة للعالم غير الحر، بيد ان الحقيقة ان تجديد الخطاب السياسي لحل الدولتين هو ضربا من النفاق السياسي للطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية بدمقراطيها وجمهوريها، لأنها لا تصب في تحقيق المصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة على الأقل في المدى المنظور.

القوى التحررية والإنسانية:

ان ما تفعله إسرائيل من توظيف ماكينتها الحربية الطاحنة هي جزء من الاستراتيجية الأمريكية في حل القضايا السياسية، وهي الحل الأمني والعسكري. واتفاقية أوسلو هي نتاج انتهاء الحرب الباردة، وأن الظروف التي أنتجت اتفاقية أوسلو لم تعد موجودة الآن وخاصة هناك صراع محتدم بين الأقطاب الامبريالية العالمية على إعادة صياغة مفاهيم سياسية وتشكيل معادلات جيوسياسية جديدة.

وفي خضم هذه الحرب في غزة، فإن إسرائيل أمام خيارين، أحلاهما مر، الأول الاستمرار بحربها الوحشية، ويعني استمرار خسارتها الأخلاقية بالمعنى المطلق الى جانب خسائرها السياسية والبشرية والعسكرية في غزة ودون أي بصيص امل لانتصارها سياسيا وعسكريا، او إيقاف الحرب تحت ضغط المارد الإنساني الذي تتسع جبهته في كل أنحاء العالم. وفي كلا الحالتين فأن إسرائيل لن تجد مكان لها بسهولة بين البشرية المتمدنة والمتحضرة.

وعليه تمثل القضية الفلسطينية اليوم الضمير الإنساني العالمي، فها هي الطبقة العاملة تدخل الميدان في العديد من مدن اليونان وتركيا وامريكا وايطاليا وبريطانيا واسبانيا دفاعا عن جماهير فلسطين، فهي تقوم بإغلاق الموانئ من أجل عدم تحميل الأسلحة والمعدات العسكرية لإسرائيل، وتنظم الوقفات الاحتجاجية أمام معامل صناعة الأسلحة لإيقاف الحرب فورا على سكان غزة، وبموازاة ذلك تنضم الجاليات اليهودية في المدن الامريكية الى الجبهة الإنسانية لإنهاء جرائم دولة إسرائيل والمطالبة بوقف الحرب فورا، لقد امست القضية الفلسطينية قضية البشرية المتمدنة، قضية تجاوزت العرق والجنس والقومية واللون والدين والطائفة، انها بحق بدأت تدق المسامير الأولى في نعش خطاب المزايدة السياسية لتلك الجماعات القومية والإسلامية في منطقتنا. انه المارد الإنساني ينهض لرسم مستقبل عنوانه عالم أفضل للبشرية ممكن تحقيقه.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

مؤتمر المناخ، «كوب ٢٨»، والانحدار الى الحضيض!

توما حميد

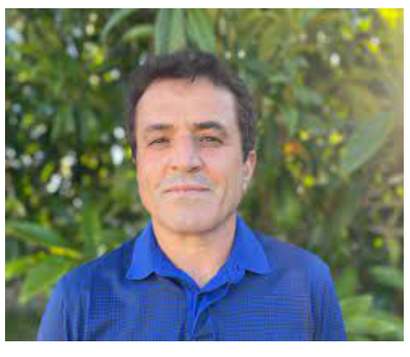

عُقد مؤتمر الأمم المتحدة السنوي الثامن والعشرون للتغيير المناخي في دبي في الفترة بين ٣٠ تشرين الثاني حتى ١٣ كانون الأول لمناقشة سبل الحد من التغير المناخي والتصدي لعواقبه.

تعقد هذه المؤتمرات سنويا، حيث تشارك الوفود من كل دول العالم، وعادة دون أن يتم إنجاز المزيد. ولكن وصل مؤتمر هذه السنة الحضيض في حين ان عام ٢٠٢٣ كان العام الأكثر حرارة في تاريخ الإنسانية.

اذ عقد المؤتمر في دولة الامارات العربية، والتي هي واحدة من عشر اكبر منتجي للنفط وواحدة من أسوأ الملوثين للبيئة في العالم. وترأس مؤتمر المناخ، «كوب ٢٨» سلطان الجابر وهو مدير شركة أبو ظبي الوطنية للنفط.، وقد شارك عدد قياسي من وفود منتجي الوقود الاحفوري في المؤتمر، حيث شارك ٢٤٥٦ شخص على صلة بصناعة الوقود الأحفوري، أي لوبي لهذه الصناعة في محادثات المناخ في دبي. يجب ان لا يكون عدم اتخاذ قادة النظام الرأسمالي خطوات جدية لمواجهة تغير المناخ موضع دهشة. ان الفشل في كل هذه المؤتمرات هي ليست للأسباب التي يصدع الاعلام الرأس بها.

ان السبب الرئيسي متعلق بالنظام الرأسمالي نفسه. ان المنطق الذي يحرك الرأسماليين في النظام الرأسمالي هو ليس البيئة او مستقبل البشرية وصحتها، ولكن هي الأرباح ويتم مكافأة الرأسماليين ومدراء الشركات الرأسمالية لا على الاهتمام بالبيئة أو صحة الانسان أو رفاهية المجتمع و.. الخ، بل على تحقيق الأرباح. ولهذا ليس من العجب أن يقوم رئيس شركة نفط أو أي وقود احفوري اخر بالوقوف في وجه المحاولات الساعية الى التخلي عن الوقود الاحفوري، لان الوقود الاحفوري هو ما يحقق له الأرباح. لهذا، في النهاية، لا يمنح النظام الرأسمالي ككل الأولوية لحاجات البشرية ولحاجة كوكبنا، بل يعطي الأولوية لمصالح حفنة صغيرة في المجتمع.

تستخدم هذه الحفنة الأرباح من اجل ادامة تراكم الثروات والأرباح.

فالأغنياء يريدون ان يبقوا أغنياء، وهذا يتم بالمحافظة على الوقود الاحفوري كمصدر للطاقة الرخيصة والإبقاء على التكنولوجيات المضرة طالما كانت مربحة.

ان تركيز الثروة في ايدي اقلية صغيرة من المجتمع يؤدي الى تركيز القوة في أيديهم أيضا، بما فيها القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ومن مظاهر تركز القوة في ايدي قلة هو من يحضر هذه المؤتمرات أي يتم دعوتهم اليها ويتمكن من تحمل تكاليف السفر والمسكن وغيرها، اي جماعات الضغط -اللوبيات التي تمثل الصناعات المربحة.

ان تواجد كل هؤلاء اللوبيات في المؤتمر هو ليس له أي ربط بالعلم وما يجب القيام به من اجل انقاذ البشرية من مخاطر التغير المناخي، بل من اجل التحكم بالنقاشات في هذه المؤتمرات، والتحكم بما سيناقش في نشرات الاخبار ووسائل الاعلام بهدف منع مناقشة المسائل المهمة وإبعاد الأنظار عن مخاطر الوقود الاحفوري والتركيز على المسائل الثانوية. وبالتالي، يتم غرق الاعلام بالمسائل التي تهم الرأسماليين، والتي ليس لها ربط بالعلم. في الحقيقة حتى العلم يخضع بأشكال مختلفة لمنطق الربح.

في البداية، كانت جهود شركات الطاقة الاحفورية تتركز على انكار الحقائق، ومن ثم، انتقلت الى خلق التشوش في أذهان الناس وخلق نوع من الشلل السياسي، والان يتم التركيز على الطريقة «العقلانية» و «الواقعية» للتعامل مع الموضوع، بمعنى «الانتقال الى الطاقة النظيفة دون الاضرار بالاقتصاد، والوظائف والمستوى المعيشي للناس». اذ ان انكار التغير المناخي لم يعد يقنع الكثير من الناس الذين يشاهدون مظاهر التغير المناخي باعينهم في كل يوم.

في حين يؤكد العلماء على أن وتيرة التدابير العالمية حاليا لا يمكنها أن تحقق الأهداف المتفق عليها مثل الإبقاء على ارتفاع درجة الحرارة دون ١,٥ درجة مئوية، بل نتوجه الى زيادة بمقدار ٢,٧ درجة مئوية بحلول ٢١٠٠ ، وهو معدل كارثي. ويؤكد العلماء على ان على دول العالم أن تتحرك بسرعة أكبر وتتخذ إجراءات أقوى من أجل تجنب تأثير كارثي للتغير المناخي.

ان مؤتمرات الأمم المتحدة للتغير المناخي هي مهرجانات للدعاية والتضليل وضمان عدم اتخاذ أي خطوات تضر بمصالح الرأسمال. ولكن مؤتمر» كوب ٢٨» كان أسوأ من كل المؤتمرات السابقة. اذ من المتوقع أن توسع الشركة النفطية التي يديرها رئيس هذا المؤتمر، سلطان الجابر، إنتاجها بسرعة هذا العقد. كما بينت وثائق حصلت عليها البي بي سي بأن الإمارات تخطط لاستخدام دورها كمضيف لمؤتمر الأطراف ٢٨ لإبرام صفقات جديدة للنفط والغاز.

وهذا هو ما نتوقعه من النظام الرأسمالي في مراحله النهائية، اي فساد مفضوح يحكم كل أوجه حياة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ان مواجهة التغير المناخي بشكل جدي يتطلب قبل كل شي الإطاحة بهذا النظام الذي يحكمه منطق الربح والذي يتطلب نمو اقتصادي مركب بمعدل ٢-٣٪ سنويا على حد أدني حتى يتفادى الازمة وهو شيء يفوق قدرة هذه الكوكب على تحمله. ولكن النضال من اجل الحد من التغير المناخي لا يمكن تأجيله الى حين الإطاحة بالنظام، لهذا يجب تكثيف النضال من اجل اجبار قادة هذا النظام على اتخاذ خطوات جدية في هذا الميدان. هذا العمل يتطلب قبل كل شي فضح هذا الفساد المستشري وحملات التحميق المستمرة في مجال التغير المناخي.

بلاغ الى مواطني كركوك!

مسعى مهزوم بهدف دق أسفين ما بين مواطني كركوك بوصفه جزء من أجندة عملهم المقرفة والمجربة. ينبغي احباط هذه المساعي.

ان دعوات ونداءات القوميين العرب والقوميين الكرد في الدفاع عن حقوق التركمان ليست من أجل الدفاع عن حقوق الجماهير التركمانية، بل بهدف انتهاز الفرصة لنيل مناصب وامتيازات أكثر وتغيير ميزان القوى.

أيتها الجماهير المناضلة في كركوك!

وبمعزل عن الصراعات ما بين الاطراف ما بعد الانتخابات حول المناصب والامتيازات، وبالأخص حول النهب والسيطرة على آبار النفط والتي آثارها الضارة عليكم وعلى حياتكم ومعيشتكم، في الوقت الذي فيه انتخابات أخرى «المجلس الوطني» على الأبواب. ولهذا، ينبغي، من جهة، وامتداداً لاحتجاجكم ومقاطعتكم للسلطة ومهزلة الانتخابات، ان نلتف حول بعض ولكن بعيون مفتوحة أكثر ووضع الايادي بيد بعض من اجل إفشال خطة الأطراف السياسية، ومن جهة أخرى، أن تكونوا مهيئين أكثر من أجل الحاق الهزيمة بالانتخابات القادمة. ولهذا، من الضروري ان تتخذ احتجاجاتكم على السلطة وسيناريوهاتها، ومن ضمنها الانتخابات، مديات أبعد من المقاطعة وأوسع وفي الوقت ذاته أكثر تنظيماً.

لقد أزفت الساعة! ومثلما تمضي الأحزاب والأطراف السياسية بعد الانتخابات نحو الاتفاق على المناصب والامتيازات والسلطات وتنشد إدامة تجربة سلطتهم الفاشلة عليكم، فعليكم من الان الشروع بالتجمع مع بعض واللجوء الى التنظيم ضد السلطة المفروضة للأطراف السياسية ورفض سلطتهم وكذلك من أجل إرساء سلطتكم. من المعامل والمصانع، الى المراكز الخدمية، ومن المحلات الى صعيد مجمل المدينة، كما ينبغي على المخلصين ومبعث ثقة الناس والصادقين الصريحين، بغض النظر عن الهوية القومية والطائفية، أن يلتفوا حول بعض ووضع مهمة المجابهة وتفعيل ارادتهم وقدراتهم المستندة الى ثقة الجماهير ويجعلوا منها اساساً لعملكم. إذا كانت كركوك مدينة الكركوكيين ومواطني هذه المدينة، ينبغي ان تدار من قبلكم. ينبغي ان تخصص ثروات وعائدات المدينة للخدمات وعدم بقاء الفصل والتمييز ومحو الاثار المدمرة للنظام البعثي والاحزاب والاطراف السياسية ما بعد البعث، والذي يتضمن الحقوق الفردية والمدنية والحريات وتحسين ظروف المعيشة، انهاء الوضع غير المناسب الراهن من صراعات قومية وطائفية وغياب ودمار الخدمات، والسرقة والنهب وانعدام الحقوق والقمع وغياب الحقوق والحريات و...الخ. ان تحقيق هذه الأماني مرهون بإرساء وتأسيس لنمط آخر من السلطة والادارة تؤمن بصورة مباشرة ومن أسفل بين الجماهير. يمكن تحقيق الإدارة وانتزاع السلطة على صعيد المحلات والاحياء والمراكز وصولاً الى المدن وادارتها عبر انتخابات حرة ومباشرة للممثلين الحقيقيين.

اننا في الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني نقف كحملة راية وفي مقدمة صفوف هذا المسعى والنضال.

الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني

٢٠٢٣/١٢/٢٤